Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان

بقلم
عمرو عبد المنعم

مراجعة وتحقيق / قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتوزيع والتحقيق
شارع المديرية ت : ٣٣١٥٨٧ ص . ب : ٤٧٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

« **أما بعد** » :

قال تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ (الحشر :٧) .

فدلنا سبحانه وتعالى على أن متابعة الرسول ﷺ فيما أمر ونهى واجبة على الأعيان ، فسنته ﷺ مبينة لما أجمل فى القرآن ، ومتممة لما ورد فيه .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس تمسكًا بسنته ، وأتبعهم لها ، وكيف لا وطريقته أفضل الطرق ، وهديه أتم الهدى وأحسنه .

وكم بذل السلف الصالح فى تحصيل عليه ﷺ ومعرفة سنته من نفس ونفيس ، فهذا هو جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه ، يبلغه حديث عن رجل من أصحاب النبى ﷺ لم يكن قد سمعه هو من النبي ﷺ ، فيشتري بعيراً ، فيشد عليه رحلة شهراً ، حتى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصل إليه فى الشام فيسأله عنه (١).

وهذا هو التابعى الجليل زر بن حبيش رحمه الله يشد رحله إلى صفوان بن عسال المرادى ليسأله عن المسح على الخفين ؟ فيقول له صفوان : ما جاء بك يازر ؟ قال : ابتغاء العلم ، فقال له صفوان : **إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يطلب** (٢).

وقد كان من مَنِّ الله سبحانه وتعالى على أهل هذا العصر أن كثيراً من كتب السنن والآثار مطبوعة متداولة بين الناس ، فلا يلزمهم بذل ما بذله المتقدمون فى تحصيل السنن ومعرفتها ، ولما كانت هذه الأخبار والأحاديث والسنن قد داخلها الضعيف والموضوع ، الذى لا يستطيع تمييزه إلا من طلب أدوات هذا العلم ومارسه ممارسة طويلة ، شمر العلماء ، عن ساق الجد فى تنقية السنة مما لحق بها من الضعيف والموضوع من الحديث والأثر ، وصنفوا فى مجالات عدة أبرزوا فيها سنة النبى ﷺ .

وقد أحببنا التشبه بهؤلاء العلماء فى حسن صنيعهم هذا ، فاستعنا بالله سبحانه وتعالى على بيان سنة النبى ﷺ وهديه فى شهر رمضان الكريم .

فهذا الشهر هو خير شهور السنة ، ففيه أنزل القرآن ، وفيه تفتح أبواب الجنان ، وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر وهى ليلة القدر ، وفيه تتنزل الرحمات ،وتغفر الخطايا ، وتعتق الرقاب من النار ، وتستجاب الدعوات .

---

(١) **حديث حسن**: وقد جمعت طرقه فى تعليقى على جزء « ما ورد فى فضل المصافحة » للحافظ الضياء ، وفصلت في بيان ثبوته في كتابي « لا دفاعًا عن الألباني بل دفاعًا عن السلفية ».

(٢) ورواه الترمذى (٣٥٣٥) ، والنسائى (١/٨٣) ، وابن ماجة (٤٧٨) – وسنده صحيح – .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن وللأسف الشديد فقد تحول هذا الشهر الكريم عند كثير من المسلمين اليوم من شهر الاجتهاد فى العبادة وتحصيل الطاعات إلى شهر الراحة والدعة وقضاء الأوقات أمام التليفزيون ، والسهر على الأفلام والمسلسلات، بدلاً من قيام الليل والتهجد ، ورسول الله ﷺ يقول :

« **الصيام جنة ، فإذا كان أحدكم صائمًا ، فلا يرفث ،ولا يجهل**»(١).

ونحن فى هذه العجالة المختصرة – إن شاء الله تعالى – سوف نحاول أن نلقى الضوء على هدى النبى ﷺ في شهر رمضان ، وكيف كان يقضيه ، تذكرة لإخواننا ممن قصر علمهم عن التمييز بين الصحيح والضعيف من سنة المصطفى ﷺ مع حبهم لها وشغفهم بمعرفتها ، وتحذيراً لمن سها ، – أو تساهى – عنها ، فنبذ بعضها أو كلها ، واتخذها وراءه ظهريًا .

داعين المولى عز وجل أن ينفعنا بها ، وسائر إخواننا من المسلمين والمسلمات ، وأن يجعلها فى ميزان حسناتنا ، إنه على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتب :

عمرو عبد المنعم سليم .

عصر الثلاثاء ٢٦ يناير ١٩٩٣م

٣ شعبان ١٤١٣هـ .

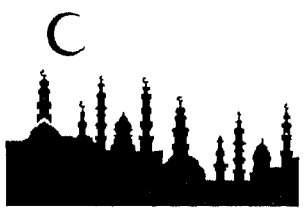

(١) **حديث صحيح** : رواه مالك فى « الموطأ» (١/٣١٠) : عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة به .

ومن طريقه البخارى (١/٣٢٤) ، وأبو داود (٢٣٦٣) ، والنسائى فى « الكبرى » (تحفة: ١٠/١٩١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخل :

فضل شهر رمضان .

اعلم أخى المسلم – رحمنى الله وإياك –:

أن لشهر رمضان فضلاً ، وحرمةً كبيرةً فهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾ (البقرة : ١٨٥) .

قال ابن كثير – رحمة الله – (١) :

« **يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأنه اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم** » .

وكذلك ، فهوشهر تصفد فيه الشياطين ، وتغلق فيه أبواب جهنم ، فهو شهر حرز ورحمة .

فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين** » (٢).

---

(١) « تفسير القرآن العظيم » :(١/٢١٥) .

(٢) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٢٥) ، ومسلم (٧٥٨٢) ، والنسائى (٤/١٢٧) من طريق :

عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى ابن أبى أنس – مولى التيميين – أن أباه حدثه ، أنه سمع أبا هريرة – رضى الله عنه – يقول : ...فذكره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو شهر لله فيه عتقاء من النار ؛

فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان أول ليلة من شهر رمضان : صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة ، فلم يغلق منها باب ، وينادى منادٍ : يا باغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة »(١).

وهو شهر تكفر فيه الذنوب والخطايا :

فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – : أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات ما بينهن ، إذا اجتنبت الكبائر » (٢).

وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » (٣).

---

(١) **حديث صحيح :**

رواه الترمذى (٦٨٢) ، وابن ماجة (١٦٤٢) ، والحاكم (١/٤٢١) ، وابن خزيمة (٣/١٨٨) من طريق أبى بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة به .

وقد توسعت فى الكلام عليه فى تعليقى على « فضائل شهر رمضان » لابن شاهين (رقم : ١١) .

(٢) **حديث صحيح :**

رواه مسلم (١/٢٠٩) من طريق : ابن وهب ، عن أبى صخر ، أن عمر بن إسحاق – مولى زائدة – حدثه ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به .

(٣) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/١٦) ، والنسائى (٤/١٥٧) ، وابن ماجه (١٦٤) من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو شهر تضاعف فيه الحسنات .

فعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار :

« ما منعك أن تحجين معنا ؟ »

قالت : كان لنا ناضح[1] ، فركبه أبو فلان وابنه – زوجها و ابنها – وترك ناضحًا ننضح عليه .

قال : **« فإذا كان رمضان فاعتمرى فيه ، فإن عمرة فى رمضان حجة »**[2].

وهو شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، وهى ليلة القدر .

قال تعالى : **﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾** (سورة القدر) .

فمن أجل ذلك كله كان لهذا الشهر الفضيل مكانة كبيرة فى نفس الرسول الكريم ﷺ وفى نفوس صحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ولذلك تراهم – فيما نقل إلينا عنهم – يحرصون أشد الحرص على إسباغ الطاعات فى هذا الشهر الكريم ، ويجتهدون فى العبادة فيه مالا يجتهدون فى غيره .

ونحن فى الأبواب القادمة – إن شاء الله تعالى – سوف نتعرف على طريقة النبى ﷺ – وهديه فى هذا الشهر العظيم ، وما كان يحرص على فعله أو تركه ، ففى اتباع طريقته السمحاء النجاة فى الدنيا والآخرة .

---

(١) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٢) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (٣٠٦/١) ، ومسلم (٩١٧/٢) من طريق : ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صومه لرؤية الهلال

كان من هديه ﷺ أن لا يدخل فى صوم رمضان إلا برؤية محققة ، أو بشهادة شاهدٍ واحد [1] وكان يقول عليه الصلاة والسلام :

« لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له » [2].

فجعل ﷺ شرط الدخول فى الصيام ، والتحلل منه رؤية الهلال .

ولم يكن من هديه قط تقدير الشهر بالحساب – أو ما يسمونه الفلك – بل صح عنه ﷺ أنه قال :

« إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا ».

يعنى : مرة تسعة وعشرين ، ومرة ثلاثين [3].

وكان إذا حالت ليلة الثلاثين دون منظر غيم أو سحاب أكمل عدة شعبان ثلاثين يومًا .

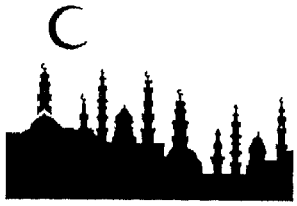

---

(١) انظر « زاد المعاد » : (٢/٣٨) .

(٢) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٢٧) ، ومسلم (٢/٧٥٩) ، والنسائى (٤/١٣٤) من طريق :

مالك عن نافع ، عن ابن عمر به .

(٣) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٢٧) ، ومسلم (٢/٧٦١) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائى (٤/١٤٠) من طريق : سعيد بن عمرو ، عن ابن عمر به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركه صوم يوم الشك

ولم يكن من هديه ﷺ صوم يوم الشك ، ولا أمر به ، وإنما الثابت عنه ﷺ أنه كان يأمر بإتمام الشهر ثلاثين يومًا إذا غُم عليهم .

بل كان ينهى ﷺ عن بدء صوم رمضان إلا برؤية الهلال .

كما في حديث ابن عمر – رضى الله عنه – المتقدم ، عنه ﷺ :

« لاتصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإذا غم عليكم فاقدروا له » (١).

وعن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

كان رسول الله ﷺ يتحفظ من شعبان مالا يتحفظ من غيره ، ثم يصوم لرؤية رمضان ، فإن غم عليه عد ثلاثين يومًا ، ثم صام (٢).

فدل هذا الحديث على أنه لم يكن ﷺ يصوم يوم الشك قط .

وقد صح عنه ﷺ أنه نهى عن تقدم رمضان بصيام يوم أو يومين ، إلا من كانت له عادة صيام .

فعن أبي هريرة – رضى الله عنه – :

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) **حديث حسن :**

رواه الإمام أحمد (١٤٩/٦) – ومن طريقه أبو داود (٢٣٢٦) – وابن خزيمة (١٩١٠) ، وابن حبان (موارد ٨٦٩) ، والحاكم (٤٢٣/١) ، والدارقطني (١٥٦/٢، ١٥٧) من طريق :

عبد الرحمن بن مهدى ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الله بن أبي قيس ، عن عائشة به .

وسنده حسن .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى ،وقال الدارقطني : « هذا إسناد حسن صحيح » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن النبى ﷺ ، قال :

« لا يتقدمَنّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين ، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه ، فليصم ذلك اليوم » (١).

ولا شك أن صيام يوم الإغمام والشك داخل فى هذا النهى ، فهو من باب تقدم رمضان بصيام يوم لمن لم تكن له عادة صوم .

وأصرح من ذلك ؛ ما ورد عن صلة بن زفر ، قال :

كنا عند عمار ، فأتى بشاة مصلية ، فقال : كلوا ، فتنحى بعض القوم ، فقال : إنى صائم ، فقال عمار :

من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ (٢).

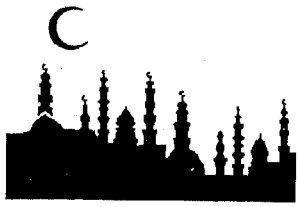

---

(١) **حديث صحيح** :

رواه البخارى (١/٣٢٧) ،ومسلم (٢/٧٦٣) ، وأبو داود (٢٣٣٥) من طريق :

هشام الدستوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة به .

(٢) **أثر حسن** : رواه أبو داود (٢٣٣٤) ، والترمذى (٦٨٦) ، والنسائى (٤/١٥٣) ، وابن ماجة (١٦٤٥) والدارقطنى (٢/١٥٧) من طريق :

أبى خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن أبى إسحاق ، عن صلة بن زفر به .

قال الترمذى والدارقطنى : « حسن صحيح » ، زاد الدراقطنى: « ورواته كلهم ثقات » .

قلت : أبو خالد الأحمر صدوق فيه لين ، ولا يحتمل تفرده .

ولكن قد رواه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٢/٣٢٣) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ، عن منصور ، عن ربعى أن عمار بن ياسر وناسًا معه أتوهم بمسلوخة مشوية فى اليوم الذى يشك فيه أنه رمضان أو ليس من رمضان ، فاجتمعوا واعتزلهم رجل ، فقال له عمار تعال فكل ، قال : فإنى صائم ، فقال له عمار ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فتعال فكل . قال الحافظ فى « الفتح » (٤/٩٦) : « إسناده حسن » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سحوره ﷺ

وكان من هديه ﷺ الحث على السحور ، وكان يقول :

« إنَّ فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » (١).

ويقول :

« تسحروا فإن في السحور بركة » (٢).

وكان يحض على السحور بالتمر ، ويقول :

« نعم سحور المؤمن التمر » (٣).

وكان يؤخر سحوره .

فعن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت – رضى الله عنهما – قال :

تسحرنا مع النبى ﷺ ، ثم قمنا إلى الصلاة .

قال : قلت : كم كان قدر ذلك ؟

قال : **قدر خمسين آية** (٤) :

---

(١) **حديث صحيح :**
رواه مسلم (٢/٧٧٠-٧٧١) ، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذى (٧٠٩) ، والنسائى (٤/١٤٦) من حديث عمرو بن العاص – رضى الله عنه .

(٢) **حديث صحيح :**
رواه مسلم (٢/٧٧٠) والترمذى (٧٠٨) ، والنسائى (٤/١٤١) من حديث أنس بن مالك .

(٣) **حديث حسن :**
رواه أبو داود (٢٣٤٥) بسند حسن من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه .

(٤) حديث صحيح :
رواه البخارى (١/٣٢٩) ، ومسلم (٢/٧٧١) ، والترمذى (٧٠٣) ، واللنسائى (٤/١٤٣) ، وابن ماجة (١٦٩٤)
من طريق : هشام الدستوائى ، عن قتادة ، عن أنس به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم من تأخير السحور .

فعن سهل بن سعد – رضى الله عنه – قال :

كنت أتسحر فى أهلى ، ثم تكون سرعتى أن أدرك السحور مع رسول الله ﷺ (١).

وكان ﷺ يرشد أصحابه إلى الامتناع عن الأكل والشرب عند سماع أذان ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر .

فعن عائشة – رضى الله عنها :

أن بلالاً كان يؤذن بليل ، فقال رسول الله ﷺ:« **كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر** » (٢).

ولم يصح عنه ﷺ أنه أباح للشارب الذى يريد الصيام – إذا سمع النداء – أن يتم شربه ، والخبر فى ذلك ضعيف (٣).

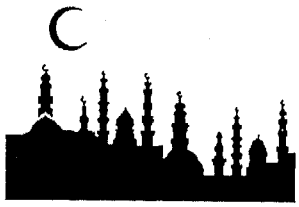

(١) **حديث صحيح** :

رواه البخارى (١/٣٢٨) من طريق :

عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبى حازم ، عن سهل به .

(٢) **حديث صحيح** :

رواه البخارى (١/٣٢٨) ، ومسلم (٢/٧٦٨) ، والنسائى (٢/١٠) من طريق :

عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة به .

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة فى الملحق المرفق آخر الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هدية ﷺ مع أزواجه
في رمضان

وصح عنه ﷺ أنه كان يقبل أزواجه وهو صائم ، بل ويباشرهن ؛ فعن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

كان النبى ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم ، وكان أملككم لإربه (١).

ولم يوجب قط على من أنزل فى نهار رمضان باحتلام أو مباشرة –دون جماع – قضاءً ، بل ظاهر الأحاديث تدل على أن الإنزال باحتلام أو مباشرة لا يفسد الصيام ، ولا كفارة على صاحبه (٢).

ولكنه ﷺ لم يكن يجامع أزواجه فى نهار رمضان ، لقوله تعالى :

﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾
(سورة البقرة : الآية:١٨٧) .

وأوجب الكفارة على من جامع فى نهار رمضان :

فعن أبى هريرة – رضي الله عنه قال :

---

(١) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٢٩) من طريق :

الحكم بن عتيبة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

وله طرق أخرى عن عائشة ، والإرب : الحاجة .

(٢) انظر تفصيل هذه المسئلة فى الملحق المرفق بأخر الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله هلكت .

قال : «**مالك** » .

قال : وقعت على امرأتى وأنا صائم .

فقال رسول الله ﷺ :

« **هل تجد رقبة تعتقها ؟** » .

قال : لا ، فقال :

« **فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟**» .

قال : لا ، فقال :

« **فهل تجد إطعام ستين مسكينًا ؟** » .

قال : لا ، قال : فمكث ﷺ ، فبينا نحن على ذلك أتى النبى ﷺ بعرق فيه تمر ، والعرق : المكتل ، قال :

« **أين السائل ؟** »

فقال أنا ، قال :

« **خذ هذا فتصدق به** » .

فقال الرجل : أعلى أفقر منى يا رسول الله ؟ ! فوالله ما بين لابتيها – يريد الحرتين (١) – أهل بيت أفقر من أهل بيتى ، فضحك النبى ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال :

---

(١) اللابتان : مثنى لابة ، والحرتان : مثنى حرة ، وهى الأرض التى فيها حجارة سود ، والمراد : ما بين طرفى المدينة أحد أفقر منا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« **أطعمه أهلك** » (١).

وكان من هديه ﷺ إذا أدركه الفجر وهو جنب من جماع أهله أن يغتسل بعد الفجر ويصوم .

فعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال :

كنت أنا وأبي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة – رضى الله عنها قالت :

أشهد على رسول الله ﷺ إن كان ليصبح جنبًا من جماع غير احتلام ثم يصومه .

ثم دخلنا على أم سلمة ، فقالت مثل ذلك (٢).

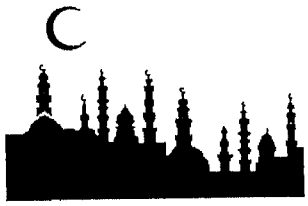

---

(١) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٣١) ، ومسلم (٢/٧٨١) ، وأبو داود (٢٣٩٠) ، والترمذى (٧٢٤) ، والنسائى فى « الكبرى » (تحفة : ٩/٣٢٧–٣٢٨) ، وابن ماجة (١٦٧١) من طريق :

الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة به .

(٢) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٣٠) ، ومسلم (٢/٧٧٩) ، وأبو داود (٢٣٨٨) ،والترمذى (٧٧٩) ، والنسائى فى « الكبرى » (تحفة : ١٢/٣٤٠) من طرق عن أبى بكر بن عيد.عبد الرحمن به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواكه ﷺ وهو صائم

وكان من هديه ﷺ السواك عامة أيامه وأوقاته ، بل وكان يندب إليه ، ويحث عليه ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :

قال رسول الله ﷺ :

« لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بتأخير العشاء ، وبالسواك عند كل صلاة » (١).

قال الإمام البخاري – رحمه الله – في « صحيحه » (فتح: ٤/١٢٧–١٢٨):

« لم يخص الصائم من غيره » .

وقال ابن خزيمة في « صحيحه » (٣/٢٤٧) : « لم يستثن مفطراً دون صائم ، ففيها دلالة على أن السواك للصائم عند كل صلاة فضيلة ،وما روى في سواكه ﷺ وهو صائم فغير صحيح» (٢).

---

(١) **حديث صحيح :**

أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٤٥) ، ومسلم (١/٢٢٠) ، وأبو عوانة (١/١٩١) ، والنسائي (١/٢٦٦) ، وابن ماجة (٦٩٠) ، والدارمي (١/١٧٤) ، وابن خزيمة (١/٧٢) ، والبيهقي في «الكبرى » (١/٣٥) من طريق :

ابن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة به .

وله طرق كثيرة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – جمعتا في « تقريب سنن الترمذي » يسر الله إتمامه .

(٢) وهو ما أخرجه الإمام أحمد (٣/٤٤٥) ، وأبو داود (٢٣٦٤) ، والترمذي (٧٢٥) ، وابن خزيمة (٢٠٠٧) من طريق : عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ، قال :

رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم مالا أعدولا أحصى .

قال الترمذي : « حديث حسن» .

قلت : عاصم بن عبيد الله ضعيف الحديث ، ولا يحتج بما تفرد به ، وقد ذكر البخاري هذا الحديث في « صحيحه » (فتح : ٤/١٢٧) تعليقا بصيغة التمريض ، مما يشير إلى ضعفه والله أعلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هديه ﷺ فى سفره فى نهار رمضان

وقد صح عنه ﷺ أنه سافر فى رمضان فلم يفطر :

فعن أبى الدرداء – رضى الله عنه – قال :

خرجنا مع النبى ﷺ فى بعض أسفاره فى يوم حار ، حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم ، إلا ما كان من النبى ﷺ(١).

وثبت أيضًا أنه أفطر فى سفره فى نهار رمضان ؟

فعن ابن عباس – رضى الله عنهما :

أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة فى رمضان ، فصام حتى بلغ الكديد ، أفطر ، فأفطر الناس (٢).

ففى الفعل الأول الأخذ بالعزيمة ، وفى الثانى الأخذ بالرخصة ، وكلاهما جائز بنص الكتاب والسنة .

فقد قال الله تعالي : ﴿ **فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ (البقرة : ١٨٤) .

---

(١) حديث صحيح :

رواه البخارى فى (الفتح :(٤/١٤٧–١٤٨) ، ومسلم (٢/٧٩٠) ، وأبو داود(٢٤٠٩) من طريق: إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء به .

(٢) حديث صحيح :

رواه البخارى فى الفتح : (٤/١٤٦) ، ومسلم (٢/٧٨٤) ، والنسائى (٤/١٨٩) من طريق : الزهرى ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن حمزة بن عمرو الأسلمى – رضى الله عنه – أنه قال :

يا رسول الله ! أجد بي قوة على الصيام في السفر ، فهل على جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« هى رخصة من الله ، فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه » (١).

ولكنه كره ﷺ الصيام فى السفر لمن لا يقدر عليه ، أو يتضرر به :

فعن جابربن عبد الله – رضى الله عنه – :

أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة فى رمضان ، فصام حتى بلغ كراع الغميم ، فصام الناس ، ثم دعا بقدح من ماءٍ فرفعه حتى نظر الناس إليه ، ثم شرب ، فقيل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام ، فقال :

« أولئك العصاة ، أولئك العصاة » (٢).

وعنه – رضى الله عنه – قال :

كان رسول الله ﷺ فى سفر ، فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه ، وقد ظُلِّل عليه ، فقال : **« ماله ؟ »** .

---

(١) **حديث صحيح** :

رواه مسلم (٢/٧٩٠) ، وأبو داود (٢٤٠٣) ، والنسائى (٤/١٨٥)

من حديث حمزة .

ورواه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة : أن حمزة ... فذكرته .

(٢)**حديث صحيح** :

رواه مسلم (٢/٧٨٥) ، والترمذى (٧١٠) ، والنسائى (٤/١٧٧) من طريق

جعفر بن محمد بن على الهاشمى ، عن أبيه ، عن جابر به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : رجل صائم ، فقال رسول الله ﷺ :

« ليس من البر أن تصوموا فى السفر » (١).

ولم يصح عنه ﷺ أنه وقت للصائم المسافر مسافة معينة للفطر (٢).

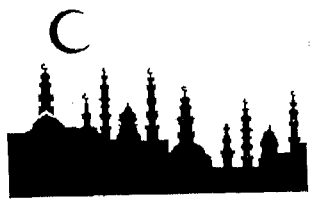

---

(١) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (٤/١٥٠) ، ومسلم (٢/٧٨٦) ، وأبو داود (٢٤٠٧) ، والنسائى (٤/١٧٧)من طريق :

محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب ، عن جابر به .

(٢) قال الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – فى « زاد المعاد » (٢/٥٥) :

« ولم يكن من هديه ﷺ تقدير المسافة التى يفطر فيها الصائم بحد ، ولا صح عنه فى ذلك شىء »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هديه ﷺ فى الإفطار

وأما هديه ﷺ فى الإفطار فكان أتم الهدى وأكمله ، فقد كان ﷺ يعجل إفطاره ، ويحث الصحابة على تعجيله .

فعن سهل بن سعد رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » (١).

وكان ﷺ يفطر – قبل أن يصلى – على رطبات ، فإن لم يجد فعلى تمرات ، فإن لم يجد حسا حسوات من ماء .

فعن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال:

كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن ، حسا حسوات من ماء (٢).

---

(١) **حديث صحيح :**

رواه البخارى (١/٣٣٥) ، والترمذى (٦٩٩) من طريق :

مالك بن أنس ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد – رضى الله عنه – به

ورواه مسلم (٢/٧٧١) ، وابن ماجة (١٦٩٧) من طريق :

عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبيه ، بإسناده سواء .

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٦) ، والترمذى (٦٩٦) من طريق :

جعفر بن سليمان الضبعى ، عن ثابت البنانى ، عن أنس به .

وقال الترمذى : « حسن غريب » .

قلت : سليمان بن جعفر مختلف فيه بين أهل العلم ، الكلام فيه لا ينزل حديثه عن درجة الحسن ، ولكنى أخشى من تفرداته ، فإن له مناكير ، وقد أوردت هذا الخبر على سبيل الاستشهاد ، وإلا فالخبر الذى يليه صريح الدلالة على ما بوبناه والله أعلم .